دليل العبادة العائلية

المجمع المنعقد في أدنبرة، ٢٤ أغسطس ١٦٤٧، الجلسة العاشرة.

قرار بمراعاة توجيهات المجمع العام في شأن العبادة السرية والخاصة والبنيان المتبادل؛ وبتأديب من يهملون العبادة العائلية.

إن المجمع العام، بعد تروٍّ ناضج، يقر القواعد والتوجيهات الآتية لتنمية التقوى ومنع الانقسام والشقاق؛ ويكلف الخدام والشيوخ الحاكمين في كل جماعة أن يعتنوا عناية خاصة بمراعاة هذه التوجيهات واتباعها؛ وكذلك أن تتحقق المشيخات والمجامع الإقليمية وتختبر هل تُراعى التوجيهات المذكورة حسب الأصول في حدودها؛ وأن توبخ أو تؤدب، بحسب نوع الإساءة، من يوجدون مستحقين للتوبيخ أو التأديب في ذلك. ولئلا تصير هذه التوجيهات بلا أثر ولا نفع عند بعضهم، بسبب الإهمال المعتاد لجوهر واجب العبادة العائلية نفسه، يزيد المجمع فيطلب ويكلف الخدام والشيوخ الحاكمين أن يبحثوا ويتحققوا باجتهاد، في الجماعات الموكولة إلى عهدة كل منهم، هل بينهم بيت أو بيوت اعتادت إهمال هذا الواجب اللازم؛ فإن وُجد مثل هذا البيت، فليُنذر رب البيت أولا على انفراد ليصلح خطأه؛ فإن استمر فيه، فليوبخه المجلس توبيخا رزينا حزينا؛ فإن وُجد بعد هذا التوبيخ ما زال مهملا العبادة العائلية، فليُمنع ويُبعد عن عشاء الرب، لعناده في مثل هذه الإساءة، إذ يُحسب بالعدل غير مستحق أن يتناول فيه، إلى أن يصلح.

توجيهات المجمع العام في شأن العبادة السرية والخاصة والبنيان المتبادل؛ لتنمية التقوى، ولحفظ الوحدة، ولاجتناب الشقاق والانقسام.

إلى جانب العبادة العلنية في الجماعات، وقد أُقيمت برحمة في هذه البلاد بنقاوة عظيمة، فمن الموافق واللازم أن يُحث على العبادة السرية لكل شخص على انفراد، وعلى العبادة الخاصة للبيوت، وأن تُقاما؛ حتى تتقدم، مع الإصلاح الوطني، المجاهرة بالتقوى وقوتها، شخصية كانت أو بيتية.

أولا — الاستعداد الصحيح لكل واحد

وأولا، أما العبادة السرية فمن ألزم ما يكون أن ينصرف كل واحد على انفراد وبنفسه إلى الصلاة والتأمل، وفائدتهما التي لا توصف أعرف بها من هم أكثر ممارسة لهما؛ إذ هذه هي الواسطة التي بها تُصان الشركة مع الله على وجه خاص، ويُنال الاستعداد الصحيح لسائر الواجبات: ولذلك فليس الرعاة وحدهم من يليق بهم، كل في رعيته، أن يحثوا الناس من كل الأصناف على أداء هذا الواجب صباحا ومساء وفي سائر المناسبات؛ بل يقع أيضا على رب كل بيت أن يهتم بأن يكون هو وكل من في رعايته مجتهدين فيه يوميا.

ثانيا — ممارسات التقوى العادية في البيوت

الواجبات العادية الداخلة في ممارسة التقوى التي ينبغي أن تكون في البيوت، متى اجتمع أهلها لذلك، هي هذه: أولا، الصلاة والتسابيح، مؤداة مع مراعاة خاصة للحال العامة لكنيسة الله ولهذه المملكة، ولحال البيت الحاضرة وحال كل فرد فيه. ثم قراءة الكتب المقدسة، مع التعليم المسيحي على وجه بسيط، لكي تتأهل أفهام البسطاء تأهلا أفضل للانتفاع تحت الفرائض العلنية، ويصيروا أقدر على فهم الكتب المقدسة متى قُرئت؛ مع محادثات تقوية تفضي إلى بنيان كل

الأفراد في الإيمان الأقدس: وكذلك الإنذار والتوبيخ، لأسباب عادلة، ممن لهم سلطان في البيت.

ثالثا — كيف تُقرأ الكتب المقدسة

كما أن عبء تفسير الكتب المقدسة ووظيفته جزء من الدعوة إلى الخدمة، لا ينبغي لأحد (مهما كان مؤهلا في غير ذلك) أن يتولاه في أي موضع إلا من دعاه إليه الله وكنيسته كما ينبغي؛ كذلك ينبغي في كل بيت فيه من يقرأ أن تُقرأ الكتب المقدسة على أهل البيت عادة؛ ومما يُحمد أن يتحادثوا بعد ذلك، وأن ينتفعوا بالمحادثة انتفاعا حسنا بما قُرئ وسُمع. فمثلا، إن وُبّخ على خطية في الكلمة المقروءة، أمكن الانتفاع بذلك ليصير كل أهل البيت متحرزين ساهرين منها؛ أو إن هُدد بدينونة أو ذُكر أنها أُنزلت، في ذلك الجزء المقروء من الكتاب، أمكن الانتفاع بذلك ليخاف كل أهل البيت أن تحل بهم الدينونة عينها أو أشد منها، ما لم يحذروا الخطية التي استجلبتها: وأخيرا، إن طُلب واجب أو عُرضت تعزية في وعد، أمكن الانتفاع بذلك لتحريض أنفسهم على الالتجاء إلى المسيح ليقويهم على أداء الواجب المأمور به، ولتطبيق التعزية المعروضة. وفي كل ذلك يكون لرب البيت اليد العليا؛ ولأي فرد من أهل البيت أن يطرح سؤالا أو شكا ليُحل.

رابعا — الأداء العادي لعبادة البيت

على رب البيت أن يعتني بألا ينسحب أحد من أهل البيت من أي جزء من عبادة البيت: ولما كان الأداء العادي لكل أجزاء عبادة البيت يخص رب البيت على وجه الخصوص، فعلى الخادم أن ينهض الكسالى وأن يدرّب الضعفاء ليصلحوا لهذه الممارسات؛ على أن لأهل المقام دائما أن يتخذوا عندهم من يقره المجلس المشيخي لأداء ممارسة البيت. وفي سائر البيوت، حيث لا يصلح رب البيت لذلك، يجوز أن يُستخدم في تلك الخدمة شخص آخر مقيم في البيت باستمرار، يقره الخادم ومجلس الكنيسة، ويكون الخادم والمجلس مسؤولين عن ذلك أمام المجلس المشيخي. وإن ساقت العناية الإلهية خادما إلى بيت، فمن اللازم ألا يجمع في أي وقت جزءا من أهل البيت للعبادة مستبعدا الباقين، إلا في حالات فريدة تخص أولئك بعينهم، مما لا يلزم (بحكمة مسيحية) أو لا ينبغي أن يُطلع عليه غيرهم.

خامسا — الدعوات الكاذبة

لا يُسمح لبطال لا دعوة خاصة له، ولا لمتشرد بدعوى دعوة، أن يؤدي العبادة في البيوت لها أو عنها؛ إذ إن الملوثين بالضلالات أو الرامين إلى الانقسام قد يتحينون (بتلك الطريقة) أن يتسللوا إلى البيوت ويسبوا النفوس الجاهلة غير الثابتة.

سادسا — كل بيت يبقى على حدة

في عبادة البيت ينبغي الاعتناء على وجه خاص بأن يبقى كل بيت على حدة؛ فلا يطلب أشخاصا من بيوت شتى ولا يدعوهم ولا يقبلهم، إلا من كانوا نزلاء عنده أو على مائدته أو معه لمناسبة مشروعة أخرى.

سابعا — اجتماعات أشخاص من بيوت شتى غير مستحسنة

مهما كانت آثار اجتماعات أشخاص من بيوت شتى وثمارها في أزمنة الفساد أو الضيق (وفي تلك الحالات يُحمد كثير

مما لا يُحتمل في غيرها)، فإنه متى باركنا الله بالسلام وبنقاء الإنجيل، فمثل تلك الاجتماعات من أشخاص من بيوت شتى (إلا في الحالات المذكورة في هذه الإرشادات) ينبغي ألا تُقرّ، لأنها تفضي إلى عرقلة الممارسة الدينية لكل بيت على حدة، وإلى الإضرار بالخدمة العلنية، وإلى تمزيق بيوت الجماعات الخاصة، ثم (مع الزمن) الكنيسة كلها. فضلا عن عثرات كثيرة قد تنشأ من ذلك، فتقسي قلوب الجسديين وتحزن الأتقياء.

ثامنا — إرشادات ليوم الرب

في يوم الرب، بعد أن يكون كل واحد من أهل البيت على انفراد، والبيت كله معا، قد طلبوا الرب (الذي بيده إعداد قلوب الناس) ليؤهلهم للعبادة العلنية وليبارك لهم الفرائض العلنية، ينبغي لرب البيت أن يعتني بأن يذهب كل من في رعايته إلى العبادة العلنية، ليشترك هو وهم مع سائر الجماعة: ومتى انتهت العبادة العلنية، ينبغي له بعد الصلاة أن يستفسر عما سمعوه؛ ثم أن يقضي بقية الوقت الذي يفضل لهم في التعليم المسيحي وفي محادثات روحية في كلمة الله: وإلا فعليهم (منفردين) أن ينصرفوا إلى القراءة والتأمل والصلاة السرية، ليثبّتوا شركتهم مع الله ويزيدوها: حتى يُصان النفع الذي وجدوه في الفرائض العلنية وينمو، ويزدادوا بنيانا للحياة الأبدية.

تاسعا — كيف تُرفع الصلاة

فليستعمل كل من يقدر أن ينشئ صلاة تلك الموهبة من الله؛ على أن الأميين والأضعف يجوز لهم أن يبدأوا بصيغة صلاة مقررة، ولكن على ألا يتكاسلوا في أن ينهضوا في أنفسهم (بحسب حاجاتهم اليومية) روح الصلاة الموهوب لكل أولاد الله بمقدار ما: ولهذه الغاية ينبغي لهم أن يكونوا أشد حرارة وأكثر مواظبة في الصلاة السرية إلى الله، ليؤهل قلوبهم لإنشاء الرغبات اللائقة وألسنتهم للتعبير عنها إلى الله لأجل بيتهم. وفي الأثناء، ولمزيد من تشجيعهم، فليُتأمل في مواد الصلاة هذه ولتُستعمل كما يلي.

فليعترفوا لله كم هم غير مستحقين أن يأتوا إلى حضرته، وكم هم غير أهل لعبادة جلاله؛ ولذلك فليطلبوا من الله بحرارة روح الصلاة.

وعليهم أن يعترفوا بخطاياهم وخطايا البيت، متهمين أنفسهم ومحاكمين إياها وحاكمين عليها بالذنب بسببها، حتى يبلغوا بنفوسهم مقدارا من الاتضاع الحقيقي.

وعليهم أن يسكبوا نفوسهم أمام الله، باسم المسيح، بالروح، طلبا لغفران الخطايا؛ ولنعمة يتوبون بها ويؤمنون ويعيشون بتعقل وبر وتقوى؛ ولكي يخدموا الله بفرح وبهجة، سالكين أمامه.

وعليهم أن يشكروا الله على مراحمه الكثيرة نحو شعبه ونحوهم، ولا سيما على محبته في المسيح وعلى نور الإنجيل.

وعليهم أن يصلوا لأجل ما يحتاجون إليه في حينه من فوائد خاصة، روحية وزمنية (سواء كان صباحا أم مساء)، كالصحة أو المرض، والفلاح أو الشدة.

وينبغي لهم أن يصلوا لأجل كنيسة المسيح عامة، ولأجل كل الكنائس المصلَحة، ولأجل هذه الكنيسة خاصة، ولأجل كل من يتألم لأجل اسم المسيح؛ ولأجل كل رؤسائنا، جلالة الملك والملكة وأولادهما؛ ولأجل الحكام والخدام وجسد الجماعة كله الذي هم أعضاء فيه، ولأجل جيرانهم الغائبين في شؤونهم المشروعة كما لأجل الحاضرين في بيوتهم.

ويجوز أن تُختم الصلاة برغبة حارة في أن يتمجد الله بمجيء ملكوت ابنه وبعمل مشيئته، وبيقين أنهم مقبولون وأن ما

طلبوه بحسب مشيئته سيكون.

عاشرا — أهمية ممارسات الصلاة هذه

ينبغي أن تُؤدى هذه الممارسات بإخلاص عظيم، بلا تأخير، مع طرح كل شغل دنيوي أو عائق جانبا، على الرغم من استهزاء الملحدين والمستهترين؛ نظرا لمراحم الله العظيمة نحو هذه الأرض، ولتأديباته الشديدة التي أدّبنا بها مؤخرا. ولهذه الغاية، ينبغي لأهل المقام (ولكل شيوخ الكنيسة) لا أن ينهضوا أنفسهم وبيوتهم إلى الاجتهاد في ذلك فحسب، بل أن يعملوا بفعالية على أن تُؤدى تلك الممارسات بضمير حي في سائر البيوت التي لهم عليها سلطان ورعاية.

حادي عشر — ممارسات التقوى غير العادية في البيوت

فضلا عن الواجبات العادية في البيوت، المذكورة أعلاه، ينبغي أن تُؤدى في البيوت بعناية واجبات غير عادية، من اتضاع وشكر، متى دعا إليها الرب بمناسبات غير عادية (خاصة أو علنية).

ثاني عشر — التحريض المتبادل

لما كانت كلمة الله تطلب أن يلاحظ بعضنا بعضا للتحريض على المحبة والأعمال الصالحة؛ فإنه ينبغي في كل حين، ولا سيما في هذا الحين الذي يكثر فيه الاستهتار ويستغرب فيه المستهزئون، السالكون بحسب شهواتهم، ألا يركض معهم غيرهم إلى فيض الخلاعة عينها، أن ينهض كل عضو في هذه الكنيسة نفسه وينهض غيره إلى واجبات البنيان المتبادل، بالتعليم والإنذار والتوبيخ؛ محرضين بعضهم بعضا على إظهار نعمة الله في إنكار الفجور والشهوات العالمية، وفي العيش بتقوى وتعقل وبر في العالم الحاضر؛ وبتعزية صغار النفوس، والصلاة مع بعضهم أو لأجل بعضهم. وهذه الواجبات تُؤدى في المناسبات الخاصة التي تتيحها العناية الإلهية؛ كأن يُطلب مشورة أو تعزية عند بلية أو محنة أو صعوبة كبيرة؛ أو حين يُراد استرداد مخطئ بإنذار خاص، فإن لم يُجد ذلك، فبضم واحد أو اثنين إلى الإنذار، بحسب قاعدة المسيح، لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة.

ثالث عشر — أعوان صالحون في التحريض

ولما لم يكن معطى لكل واحد أن يقول كلمة في حينها لضمير متعب أو مكروب، فمن المناسب أن يقصد الشخص (في تلك الحال)، إن لم يجد راحة بعد استعمال كل الوسائط العادية، الخاصة والعلنية، راعيه هو أو مسيحيا مجربا: فإن كان المضطرب في ضميره من الحال أو الجنس بحيث يقتضي الحياء أو التحفظ أو خوف العثرة حضور صديق تقي وقور كتوم معه في ذلك القصد، فمن المناسب أن يحضر مثل ذلك الصديق.

رابع عشر — إرشاد للأحوال الاستثنائية

متى جمعت العناية الإلهية أشخاصا من بيوت شتى، وهم خارج بيوتهم في شؤون مهنهم الخاصة بهم أو لأي مناسبة ضرورية؛ فكما يريدون أن يكون الرب إلههم معهم حيثما ذهبوا، ينبغي لهم أن يسلكوا مع الله وألا يهملوا واجبات الصلاة والشكر، بل أن يعتنوا بأن تُؤدى ممن ترى الجماعة أنهم أصلح لها. وأن يحترسوا كذلك من أن تخرج من

أفواههم كلمة رديئة، بل ما كان صالحا للبنيان، لكي يعطي نعمة للسامعين.

ومرمى هذه الإرشادات كلها ومقصدها ليس إلا أن تُصان وتتقدم، من جهة، قوة التقوى وممارستها بين كل خدام هذه الكنيسة وأعضائها، كل بحسب موضعه ودعوته، وأن يُقمع كل فجور واستهزاء بالممارسات الدينية: وأن يُمنع، من الجهة الأخرى، أن يُسمح باسم الممارسات الدينية وبدعواها باجتماعات أو ممارسات من شأنها أن تولّد الضلال أو العثرة أو الانشقاق أو الاحتقار أو الاستخفاف بالفرائض العلنية والخدام، أو إهمال واجبات المهنة الخاصة بكل واحد، أو غير ذلك من الشرور التي هي أعمال الجسد لا الروح، والمضادة للحق والسلام.

© 2026 Westminster 1647 :: https://westminster1647.com/ar/correo